مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 16/ العـــدد 02 -السنة 2022 ص ص 707-736
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

تاريخ الاستلام: 2022/09/13 تاريخ القبول: 2022/12/14 تاريخ النشر: 2022/12/31

سميـــر نـــويري [1] *
جـــامعة باجي مختـــار- عنـــابة (الجزائر)
Email : Nouirisamir7@gmail.com
صبرينـــة رمـــــاش [2]
جـــامعة باجي مختـــار- عنـــابة (الجزائر)
Email : sabrinanim23@gmail.com

الملخص:

تعتبر ظاهرة العنف الأسري من أهم الظواهر الباثولوجية المنتشرة في الأسرة الجزائرية، حيث نجده يتخذ أنواعا وأشكالا متعددة ومن بينها وأخطرها على الإطلاق العنف الأسري المعاكس الذي يقع ضد الأصول، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية، للوقوف على أهم العوامل الدافعة ومختلف المقاربات المفسرة ومن ثم استخلاص الحلول المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة والتصدي لها.

الكلمات المفتاحية: *الـ عـ نف، الأسرة ، العنف الأسري ، لأصول، العنف ضد الأصول.*

Abstract:

The phenomenon of family violence is one of the most important pathological phenomena prevalent in the Algerian family, that takes multiple types and formas, among them the most dangerous of all Is the opposite family violence that occurs against the assets. Accordingly this research paper came to find out the most important driving factors and various interpreted approaches and then extract solutions proposed to address this phenomenon.

Keywords: *Violence, Family, Family, Violence-parents, Violence against parents.*

* المؤلف المرسل: **سميـر نـويري**

المقدمة

تعتبر ظاهرة العنف بشكل عام باختلاف أنواعه وأشكاله سياسي – مدرسي – رياضي- ديني – أسري... الخ هذا الأخير بصفة خاصة، ليس بالظاهرة الجديدة وإنما هو ظاهرة قديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ حيث وجدت منذ وجود الإنسان الأول، ولعل قصة قابيل وهابيل أبرز دليل على ذلك، ولم تقتصر ظاهرة العنف الأسري على بلد معين دون الآخر، وعلى فئة بعينها، وإنما امتدت لتشمل كافة الفئات والمجتمعات باختلاف ثقافتهم ومستوياتهم ومكانتهم الاجتماعية، كما اتخذت آثار متباينة بتباين أشكالها ودرجاتها وأسبابها.

فلقد اهتمت الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية بتفسير ظاهرة العنف الأسري، إلا أن اغلب تلك الدراسات كان منصبا من الناحية السوسيولوجي على ظاهرتي العنف ضد الأطفال والعنف ضد المرأة بشكل خاص، بل قد أصبح الاهتمام يهما (الأطفال – المرأة) مؤشرا حضاريا تتسابق حوله الشعوب والدول، وقد سنت العديد من التشريعات والإستراتجيات الخاصة لحمايتهم، ولضمان حقوقهم والدفاع عن قضاياهم ، حتى صار هذا المجال مقياسا لتقدم المجتمعات ورفيها، فالمتفحص للمشهد الاجتماعي يلاحظ أن هذه الأخيرة (العنف الأسري) تطورت كما وكيفا وأخذت مظاهر وأبعاد خطيرة وأنواعا أخرى لا تقل أهمية عن الأشكال الأخرى المألوفة، بل قد تكون أشد خطورة وتعقيدا إذا ارتكبت من قال فيهم "**المولى عز وجل**" في محكم تنزيله: "...**فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا...**" **سورة الإسراء الآية 23**، وهي ظاهرة العنف ضد الأصول الذي يعتبر من أهم القضايا الشائكة التي ذاع صيتها في الآونة الأخيرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية عموما ومجتمعنا الجزائري على وجه الخصوص، بحيث أصبحت ظاهرة العنف ضد الأصول من أهم المشكلات التي تعاني منها الأسر الجزائرية، خاصة أن حجمها في تزايد مستمر.

و انطلاقا من هذا الطرح ارتأينا في هذه الورقة البحثية تناول ظاهرة العنف الأسري ضد الأصول بالدراسة ومن وجهة نظر علمية ، قصد معرفة أهم العوامل التي تحيط بهذه الظاهرة.

ولمعالجة هذه الورقة البحثية تم طرح الإشكالية التالية: ما هي أهم العوامل الدافعة التي أدت إلى بروز وانتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأصول؟ وما هي الحلول لمعالجة هذه الظاهرة والتصدي لها ؟.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قسمت الدراسة إلى:

- الإطار المفاهيمي لظاهرة العنف الأسري.
- أنواع العنف الأسري.
- ظاهرة العنف الأسري ضد الأصول.
- عوامل و آثار العنف الأسري ضد الأصول.
- الدراسة الميدانية.
- طرق وأساليب مواجهة العنف الأسري ضد الأصول.

1. الإطار المفاهيمي لظاهرة العنف الأسري:

لمفهوم العنف تعريفات متعددة تختلف باختلاف التوجهات البحثية بحيث يصعب إعطاء تعريف شامل، فلقد تعددت تعريفات العنف نتيجة تعدد أشكاله.

1.1 مفهوم العنف لغويا:

العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق إذا لم يكن رفيقا في أمره وأعنف الأمر أخذه بشدة، والتعنيف هو التعبير والتقريع واللوم، ويقال (كل ما في الرفق من خير، ففي العنف من الشر مثله) (**ابن منظور، 1992، ص429**).

2.1 مفهوم العنف اصطلاحا:

يعرف العنف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه " استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما " (**أحمد زكي بدوي، 1978، ص 44**).

ويعرفه عبد الرحمان العيسوي بأنه: "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان، والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدنيا كالضرب والتقتيل والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره. (**العيسوي عبد الرحمان، 2005، ص486**).

3.1 العنف الأسري:

يعرف مصطفى عمر التير العنف الأسري بأنه " مجموعة من الأفعال التي يقوم بها أفراد العائلة وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر في نفس العائلة " (**التير مصطفى عمر،1997، ص 29**).

ويعرفه رشوان حسين بأنه " سوء معاملة شخص لشخص أخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج و الزوجة و بين الآباء و الأبناء و بين الأخوة" (**رشوان حسين، 2003، ص148**).

العنف الأسري هو أحد أنواع العنف الذي يحدث داخل إطار العائلة، وهو مجموعة الأفعال المباشرة أو غير المباشرة التي توجه نحو أفراد العائلة الواحدة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو الجسدي أو الاقتصادي أو حتى الجنسي فهو نمط من أنماط السلوك العدواني الذي يظهر فيه القوي سلطته في تحقيق أهدافه وأغراضه.

فالعنف الأسري هو الاعتداء والإساءة الجسدية والمعنوية التي تحدث داخل النسق الأسري من طرف أحد أفراد الأسرة اتجاه فرد آخر من نفس الأسرة سواء الآباء أو

الزوجة أو الأطفال، و في دراستنا هذه سنركز على العنف الموجه نحو الآباء – الوالدين– لأنهم أكثر الضحايا التي تتعرض للعنف داخل الأسرة.

2. أنواع العنف الأسري:

للعنف الأسري عدة أنواع يمكن إجمالها في مايلي:

1.2 العنف الأسري الجسدي (البدني):

ويقصد به كل أشكال ودرجات العنف الذي يمارس في نطاق الأسرة ويشمل على استخدام القوة البدنية من أجل إيذاء الطرف الآخر أو إجباره على فعل سلوك معين لا يرضاه، وهذا العنف يتمثل في: القتل – إحداث عاهات جسدية مثل بتر الأعضاء أو تشويهها أو الخنق – الحرق – كسر العظام – الضرب– الركل – الصفع على الوجه. **(منال محمد عباس، 2016، ص124)**.

فالعنف الجسدي هو أخطر أنواع العنف الأسري وضوحا لما يخلفه من أذى و آثار جسدية (كسور–جروح –خدوش –كدمات – تشوهات) بليغة على الضحية.

2.2 العنف الأسري الرمزي:

كما يسميه البعض بالعنف المعنوي أو النفسي ويعرف بأنه "إلحاق أضرار معنوية و نفسية عن طريق السب والشتم والإهانة بفرد آخر من نفس الأسرة ومما يجعله يشعر بالإحباط والرغبة في الرد بعنف مضاد" كذلك يشمل عملية الاحتقار أو التجاهل إلى حد العزل مثل العنف الذي يمارسه الأب على أبنائه،فالعنف الأسري الرمزي هو إلحاق الضرر النفسي بالفرد المعتدي عليه داخل إطار الأسرة ويتمثل في القيام بفعل أو الامتناع عن فعل يشمل بذلك الإهمال والتخويف واللامبالاة و التهديد والتوبيخ والصراخ بدون سبب والشتم والبرود العاطفي وعدم القبول من قبل أفراد العائلة **(علي عبد الرزاق جلبي، 2005، ص29)**.

يعتبر العنف الرمزي من أكثر أنواع العنف الأسري غموضا فهو عبارة عن عنف غير محسوس وغير ظاهر
للعيان، و لكن له آثار مدمرة على الصحة النفسية للفرد داخل الأسرة.

2 3.2 العنف الأسري الاقتصادي:

يقول الباحث محارمه محمد أن "هناك العديد من الأسباب والدوافع وراء إحداث العنف الاقتصادي (المالي) والتي يدفع بالزوج إلى ممارسة هذا العنف" **(ليلى عبد الوهاب، 2002، ص45)**.

أما بنات سهلية محمود ترى بان " العنف الأسري الاقتصادي ضد الزوجة يتمثل في البخل وحرمان الزوجة من المصروف وذلك لإذلالها وزيادة شعورها بأنه لا تستطيع العيش دونه أو حرمانه من راتبها، أو التحكم في طريقة صرفه **(بنات سهيلة محمود، 2006، ص27)**.

ومن صوره السرقة الاحتيال والنصب الإستلاء على مرتب الطرف الآخر و عدم الإنفاق على الأسرة (الزوجة، الأولاد).

2. 4 العنف الأسري الجنسي:

يعرف العنف الأسري الجنسي: هو كل ممارسة أو استغلال جنسي يقع داخل نطاق الأسرة الواحدة من شأنه الحصول على المتعة، ومن صوره نجد: الاغتصاب أو الإجبار على ممارسة علاقة جنسية دون رضي الطرف الآخر، تشويه الأعضاء التناسلية مثل ختان الإناث والبغاء أو استغلال النساء في الجنس– التحرش الجنسي **(منال محمد عباس، 2016، ص124)**.

3. أسباب العنف الأسري:

تعد ظاهرة العنف الأسري من الظواهر المعقدة، ولفهم هذه الظاهرة يجب معرفة دوافعها الكامنة في شخصية الفرد الذي يلجأ إليها، وكذلك بواعثها الاجتماعية والاقتصادية

والدينية، ولعل من أهم أسباب العنف الأسري ما أشارت إليه شقير، والمعايطة، وهي كالآتي:

– قد يرجع العنف الأسري عند بعض الأشخاص إلى تكوين عصبي حاد أو بسبب شذوذ كروم زومي.

– التغير الحضاري والثقافي السريع والمتطور دون القدرة النفسية والمادية على مسايرة هذه التطورات.

– ارتفاع مستوى المعيشة في المجتمعات، وتزايد الكماليات، وتحولها إلى أساسيات، إذن الفرد الذي يخفق في تحقيق الاحتياجات الفردية والأسرية، قد يتولد لديه اضطرابات وضغوطات نفسية وأسرية مما يؤدي به إلى العنف الأسري الواقع على الزوجة والأبناء.

– سرعة التأثير والتعرض لمواقف الإحباط والتوتر ومن ثم الاتجاه إلى العنف للتعبير عما يدور بداخلهم.

– أساليب المعاملة الو الدية غير السوية التي تصل إلى التسلط أو الضرب والقسوة.

– قلة دخل الأسرة وثقل الأعباء الأسرية وعدم الإيفاء باحتياجات الأبناء ومتطلباتهم الشخصية مما يؤدي بهم الاضطرابات والتوتر والاتجاه نحو العنف.

– الخلافات الأسرية غير السوية، مما يؤدي بالأبناء إلى ارتكاب العنف نتيجة التوتر وعدم الاطمئنان.

وعند دراسة أسباب العنف الأسري فإن هذه المشكلة تصبح أكثر وضوحا مع انتشار ضعف بنية العلاقات الاجتماعية، على مستوى الأسرة، ومع انتشار ضعف المساواة في الحقوق والواجبات بين الأفراد ضمن العائلة الواحدة، وعدم التكامل في الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد داخل الأسرة الواحدة (**اللحام أحمد عبد العزيز، 2010، ص122**.) وترجع منى يوسف العنف الأسري إلى عدة أسباب هي:

* أسباب اجتماعية: مثل غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة وانخفاض قيمة احترام الآخر والتنشئة الاجتماعية، مثل استخدام العقاب البدني تجاه الأبناء والتسلط الأبوي داخل الأسرة، أسباب اقتصادية، أسباب إعلامية مثل (مشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة به، تقليد ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من سلوك العنف، التعرض لمشاهدة الجنس يساهم في ارتكاب جرائم الاغتصاب)، أسباب نفسية (**منى يوسف، 2002، ص47**).

4. أشكال العنف الأسري:

يتخذ العنف الأسري أشكالا متعددة وبمستويات متفاوتة وهذا حسب طبيعة الضحية، ونوجز أهم أشكاله فيما يلي:

1.4 العنف الموجه ضد الزوجة:

وهو من أكثر العنف الأسري شيوعا وقد تواصل هذا النمط من العنف عبر قرون من الزمن حيث تتعرض المرأة للعنف في أغلب مراحل حياتها، إذ تتعرض للعنف قبل الزواج (من طرف الإخوة والأب) وبعد زواجها (عنف الزوج) (**الحلبي خالد بن سعيود، 2009، ص33**)

2.4 العنف الموجه ضد الزوج:

وهو الاتجاه الأقل انتشارا في المجتمعات الإنسانية، ويبدوا في بعض الأحيان كنتاج أو رد فعل على عنف الرجل ضد المرأة ويفسر ذلك إما أن يكون كرد فعل على ممارسات القهر والظلم الذي مارسه الرجل ضدها أو لطبيعة المكون النفسي للمرأة أو بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها (التنشئة الاجتماعية) (**منير كرادشة، 2009، ص75**)

3.4 العنف الموجه من الآباء ضد الأبناء:

و هو الاتجاه الذي تحدد مساراته المنتجات الثقافية والاجتماعية والحضارية التي تمر بها المجتمعات الإنسانية، ويفسر إما لدرجة ثقافة وتحضر الآباء (المستوى التعليمي) ولأسباب أخرى مثل ظاهرة الفقر– البطالة – تسلط الأب – الجهل (**حنان عبد الحميد العناني، 1997، ص90**)

4.4العنف الموجه ضد كبار السن:

وهو نمط من العنف يتدفق من قبل أي فرد من أفراد الأسرة باتجاه كبار السن، سواء كانت تجمعهم علاقة قرابة مباشرة أو غير مباشرة مثل (الأخ – الزوجة – زوجة الابن – الخال) ويتضمن هذا النمط من العنف معاملة كبار السن كأدوات أو منتوج انتهت صلاحيته، ويلاحظ أن أكثر أنواع العنف الممارس ضد كبار السن يتمثل في العنف النفسي واللفظي (**محمد محمود مصطفى، 1998، ص97**)

5.4العنف الموجه من الأبناء ضد الآباء:

وهو من أسوء أنواع العنف كونه يقترن بانعدام البعد الخلقي والقيمي لدى الأفراد، وهو نمط يأخذ اتجاها معاكسا حيث يتدفق فيه العنف من الأبناء باتجاه الآباء وهو من الأنماط النادرة في المجتمعات الإنسانية، غير أنه قد بدأت تظهر في بعض المجتمعات التي تفتقد للمعايير وتنازع ظاهرة التفكك الأسري، وقد لوحظ أن من أهم المحركات أو العوامل المؤدية إلى بروز هذا النمط من العنف مثل (الفقر – البطالة – تعاطي المخدرات والإدمان – سوء التنشئة الاجتماعية – الحرمان العاطفي) (**منير كرادشة، 2009، ص75**)

5. نظريات العنف الأسري:

من أهم النظريات التي فسرت ظاهرة العنف الأسري نجد:

1.5 نظرية التحليل النفسي

صاحب هذه النظرية " سجموند فرويد" الذي يرى بأن الإنسان يسلك وفق غريزتين " غريزة الحياة " **(Eros)** المتمثلة في عمليات: التعاون – العطاء– المحبة – البناء – وغريزة الموت **(Thanatos)** وهي الهدم – الكره – العنف – العدوانية – الجريمة – الحقد– قد تكون باتجاه ذات الشخص فينتج عنها تدمير لذاته كتعاطي المخدرات أو الانتحار أو تكون باتجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير المجتمع من خلال أعمال النهب أو القتل أو الاغتصاب **(خليل وديع شكور، 1997، ص44)**

ويؤكد كذلك أصحاب هذه النظرية على أهمية الدوافع اللاشعورية والصراعات المكبوتة في اتجاه الفرد للقيام بالعنف، كما أن الخبرات الصدمية في الطفولة المبكرة تجعل الفرد مستعدا لممارسة العنف وقد يكون ذلك بسبب وجود مشكلة انفعالية لديهم، وهذه المشكلة ربما ترجع إلى الإساءة والنبذ من قبل الآباء **(عدلي السمري، 2001، ص58)**

2.5 نظرية الإحباط والعدوان:

يتزعم هذا الاتجاه النظري كلا من **"جون دولار" (Dollard)** و**"نيل ميلر"** حيث يرون بأن السلوك العدواني بصوره المعروفة يمكن إرجاعه إلى الإحباط.

ويوصف الإحباط بأنه "شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقا ما يحول دون تحقيق هدف أو نتيجة يتطلع إليها، والإحباط يؤدي إلى الغضب ونتيجة ذلك عدوان **(حسين علي فايد، 2005، ص88)**

حيث تؤكد هذه النظرية بأن الإحباط لدى الفرد يتولد عنه العنف، والإحباط هو عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق ما يعوق إشباع حاجة له من خلال:

* عرقلة مسيرة الفرد نحو هدف معين، يخلف في نفسيته مشاعر إحباطية، وهي قريبة من المعنى السائد في الحياة اليومية المعبر عنه باليأس أو خيبة الأمل.

* السلوك العدواني هو تعبير وتعويض عن الإحباط.

*كثافة العدوان تتناسب مع حجم وكثافة الإحباط فكلما زاد الإحباط لدى الفرد زاد عدوانه.

* السلوك المنحرف بصفة عامة هو تعبير عن حالة الإحباط التي يعاني منها الفرد نتيجة للحرمان من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية الأساسية (**عزت سيد إسماعيل، 1988، ص28**)

3.5 نظرية التعلم الاجتماعي:

تعد هذه النظرية من أكثر النظريات انتشارا فيما يتعلق بتفسير ظاهرة العنف الأسري، حيث ترتكز على أهمية التفاعل الاجتماعي أو الظروف الاجتماعية في حدوث عملية التعلم، فقد لاحظ عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي أمثال "باندورا" و "زيلمان" و"باس" أن حالات عديدة من أعمال العنف والعدوان مكتسبة بالتعلم (**عباس أبو شامة عبد المحمود، 2003، ص33**)

ومن أبرز مسلمات هذه النظرية:

*إن الأفراد يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوكيات الأخرى.

* معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث أن العنف بمختلف أشكاله وأنواعه يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجماعات الرفاق.

* يكتسب الفرد استجابات عدوانية من خلال أساليب معينة، واحد هذه الأساليب تلك الخبرات (**أبو قرة خليل، 2005، ص77**)

* السلوك العدواني، يتم تعلمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء وخبرات الطفولة المبكرة بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني، فنحن نشاهد ثم نتعلم ثم نقلد.

4.5 نظرية العنف المتبادل:

تعد نظرية العنف المتبادل أو كما يطلق عليها بنظرية العنف المضاد، من النظريات الحديثة النشأة التي اهتمت بتفسير الظواهر النادرة الحدوث، أو الغير ملاحظة بكثرة في المجتمعات الإنسانية، والتي تقترن بشيء من السرية والكتمان على الأفعال الانحرافية، ومن أبرز النقاط التي تهتم بها هذه النظرية في دراستها للعنف الأسري ما يلي:

* تهتم بتفسير العنف المتدفق من قبل الزوجة ضد الزوج (العنف الناعم).

*كما تهتم بتفسير العنف المتدفق أو القادم من الأسفل نحو الأعلى أي العنف المعاكس والذي يكون من الأبناء نحو الآباء.

* ترجع نظرية العنف المتبادل زيادة بروز مثل هذه الأنواع من العنف نتيجة عوامل التقدم والتحديث التي أصابت المجتمعات الإنسانية. (**منير كرادشة، 2009، ص68**)

2. ظاهرة العنف الأسري ضد الأصول:

تنوعت وتعددت أشكال العنف الأسري مع تعدد الأطراف الفاعلة (الآباء – الزوجة – الأبناء) داخل النسق الأسري هذا الأخير عرف تحولات جوهرية ومن أبرز هذه التحولات هو انتقال العنف الممارس من الزوجة إلى الزوجة ومن جهة أخرى انتقال العنف الأسري من الأبناء اتجاه الآباء وهو ما يطلق عليه" العنف ضد الأصول" الذي يعتبر من الطابوهات ومن أشكال العنف الغير مصرح بها نظرا لاحتكام المجتمع لمبادئ وأعراف تتنافى مع الجرم المرتكب خاصة إذا كانت الضحية أحد الوالدين أو كلاهما.

1.2 مفهوم الأصل لغويا:

"أصل: الأصل: أسفل كل شيء وأسفله لا يكسر على غير ذلك، وهو اليأصول ويقال مؤصل" (**ابن منظور، 2003، ص114**)

2.2 مفهوم الأصل اصطلاحا:

يعرف الأصل كما ذكر في القانون العقوبات الجزائري كما 258: قتل الأصول هو إزهاق روح الأب أو الأم أو أي من الأصول الشرعيين وكم نصت المادة 267 من نفس

القانون: كل من أحدث عمدا جرحا أو ضربا بوالديه الشرعيين أو غيرهما من الأصول الشرعيين يعاقب.

3.2مفهوم العنف ضد الأصول:

هو سلوك متعمد وغير مبرر يوجه لكبير السن، تسبب له المعاناة والألم، أو أنها سلوك تجاه كبير السن يسبب أذى أو ألما سواء كان جسميا أو عاطفيا أو جنسيا أو إساءة اجتماعية.

ويعد العنف بشكل عام، مشكلة معقدة ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات التي يسهم كل من منها بدور واضح في وقوع العنف ضد الأصول كالمتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية والسياسية، والتي تسهم في زيادة معدلات العنف وخاصة التي تقع في محيط الأسرة، وذلك لما حدث من تغيرات على وظائف التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري (**أبو شهية فادية، 2004، ص65**)

يعتبر العنف الأسري ضد الأصول من أخطر أنواع العنف المسكوت عنه و الغير مصرح به خاصة في المجتمعات العربية الإسلامية نظرا لخصوصية المشاكل الأسرية وحساسيتها، فالعنف ضد الأصول هو جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء العائلة – الأبناء- والتي من شأنها أن تترك ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر من نفس العائلة الآباء – الوالدين- و من صوره الضرب بأنواعه- الصفع- الركل – حبس الحرية – الحرمان من الحاجات الأساسية – السب و الشتم – إرغام الآباء على القيام بأفعال ضد رغبتهم – الطرد

ويمكن تعريفه كذلك بأنه كل سلوك متعمد وغير مبرر من قبل الأبناء باتجاه الوالدين (الأصول) سواء كان عنفا بدنيا أو معنويا من أنواع الإساءة التي من شأنها أن تلحق لهم معاناة والألم، وهو من السلوكيات المحرمة شرعا وقانونيا لكونه فعل خارق للنظم والضوابط الاجتماعية.

3 أنواع العنف الممارس ضد الأصول:

تنقسم أنواع العنف الممارس ضد الأصول حسب النوع الأكثر خطورة، ونوجز أهم أنواعه فيما يلي:

1.3 العنف البدني:

ويتضمن هذا النمط أشكالا مختلفة من العنف البدني الذي يمكن أن يتراوح ما بين الصفع – الدفع إلى الضرب الشديد أو التقيد بالحبال والسلاسل، ومن أساليب الإيذاء البدني كذلك نجد: الضرب والعض والدفع والركل والقرص والحرق كما يمكن أن تشمل أيضا أفعالا أخرى: كإمساك الدواء أو الغذاء بقصد أو بدون قصد. **(Minaker,Frishman1995 ,p78)**

ويعرف كذلك بالعنف الجسدي فهو أي فعل ينتج عنه إلحاق إصابة أو أذى بشكل متعمد للضحية (الأصول) من طرف أحد أفراد العائلة (الأبناء) ومن صوره: الضرب، اللكم ، الصفع، استخدام أدوات حادة كالعصاء أو السكين، ويعد هذا النوع من العنف أكثر الأنواع التي يمكن اكتشافها بسهولة، نظرا لنتائجه التي تكون واضحة للعيان وقد يترتب على هذه الإساءة البدنية هلاك أو موت الضحية (الأصول) في كثير من الأحيان.

2.3 العنف النفسي:

ويقصد به أي فعل يحدث أضرارا بما في ذلك إشعار المس بالدونية وعدم الاهتمام به، كما يتضمن هذا النمط صورا من الإيذاء العاطفي والنفسي التي يقترفها المحيطون بالأصول، وتشمل التجريح اللفظي، وفرض العزلة الاجتماعية وعدم السماح له في المشاركة بإتحاد القرارات المتعلقة بحياته، ويتراوح هذا الإيذاء بين الشتم والقهر الصامت، والتهديد وذلك عندما يقوم أحد أفراد الأسرة أو القائمون على رعايته بتصرف غير إنساني تجاهه، مما يسبب له الخوف أو الألم الوجداني والنفسي أو الحزن (**حسين هبة، 2006، ص85**)

3.3 العنف المادي:

وهو السيطرة على مصادر دخل المسن وأملاكه مثل: السيطرة على منحة الشيخوخة، والسرقة، وإجبار المسن على التنازل عن أملاك، ويتراوح أيضا ما بين سوء التصرف في مال الكبار إلى الاختلاس، والابتزاز والاستغلال، والخداع، وانتزاع المال بالقوة والتزوير واقتناء المشتريات الباهظة من أموال المسن دون علمه أو دون إذنه أو إنكار سلب أمواله (**زعبي سمير، 2005، ص90**)

ويتضمن هذا النمط من العنف كل أنماط الإساءة المتعلقة بالجانب المادي للأصول من حرمانه من حقوقه المالية ، التزوير في توقيع الوالدين على الشيكات ، التصرف في ممتلكات الوالدين دون موافقتهم.

4.3 الإهمال:

يتعرض الأصول خاصة منهم كبار السن الغير قادرين على خدمة أنفسهم وتلبية احتياجاتهم إلى عدة أشكال من الإهمال في الوسط الأسري، وأبرز أنواع الإهمال التي يتعرض لها المسن: منع الدواء والأكل عن المسن وعدم الاهتمام بنظافته الشخصية، عدم توفير العلاج الطبي المناسب (**زعبي سمير، 2005، ص91**)

فالإهمال الدائم أو المنقطع أو القصور في حماية الأصول من أي خطر قد يتعرضون له، مما يؤدي إلى تضررهم، ومن ابرز الإهمال الذي قد يتعرض له الأصول – الوالدين–: الإهمال النفسي والعاطفي، الإهمال الصحي، عدم إشباع حاجات الأصول الاجتماعية والاقتصادية.

4 عوامل العنف الأسري ضد الأصول:

يعتبر البحث عن أهم العوامل الدافعة إلى العنف ضد الأصول يعني تفسير حدوث وجود هذه الظاهرة في المجتمع، بغية التوصل إلى قوانين علمية تحكمها وبالتالي سوف نتطرق إلى مختلف العوامل التي لها دخل في إقدام الأبناء على ممارسة العنف ضد أولياؤهم.

1.4 العوامل الوراثية البيولوجية:

إن مختلف الأبحاث العلمية تشير إلى أن النقص العضوي في الإنسان يؤثر على وظائفه العقلية أو المعرفية وإدراكه وانفعالاته وسلوكه، وكل هذا يؤثر على وظائفه العقلية التي تتحكم في سلوكه، وكل هذا يؤثر على سلوكه مما ينتج عنه سلوك إجرامي وبالتالي يسلط عدوانه على أي أحد حتى على أقرب الناس إليه، فموضوع الوراثة وعلاقتها بالسلوك الإنساني من أبرز المشكلات التي تطرقت إليها العلوم الجنائية، فلقد ذهب العديد من العلماء إلي تأكيد دور وأهمية الوراثة في تشكيل شخصية الفرد وبالتالي تحكم في سلوكه، ولقد أظهر (لومبروزو) فكرة المجرم المطبوع بالولادة (**عدنان الدوري، 1972، ص 156**)

2.4 العوامل النفسية:

للعوامل النفسية أهمية كبيرة في دفع بالفروع (الأبناء) لممارسة العنف ضد أبائهم وتقسم إلي:

* **الاكتئاب**: وهو عبارة عن مرض نفسي، حيث يمثل فيه المريض إلى الشعور بالرغبة في الموت كما يعاني من الأرق، ومن ألم الذات ويعجز من الارتباطات الاجتماعية، ويضخم المشكلات التي تواجهه ويحط من قدر نفسه (**عدنان الدوري، 1972 ص52**)

فالفرد الذي يعاني من هذا المرض يرى نفسه أنه يريد تحطيم كل ما يواجهه ويحيط به ويعبر عن ذلك بسلوكيات عنيفة لتفريغ وتنفيس تلك الشحنات السلبية من يأس- كآبة – تذمر- جراء الظروف التي يعيشونها داخل الوسط العائلي مما تدفعهم إلى ارتكاب العنف الأسري ضد أباءهم.

***الوسواس القهري**: يعرف الوسواس القهري على أنه تلك الاندفاعات القهرية التي تقتحم المجال الشعوري للفرد وتكون غير مرغوبة، فتعكر مزاجه وتثير فيه القلق (**الخالدي أديب محمد، 2009، ص289**)

فالأفكار الغير معقولة التي تحتل جزءا من الوعي والشعور قد تكون انحرافية تترجم في سلوكيات وأفعال اتجاه أبائهم نتيجة تسلط الوسواس القهري.

***الإحباط:** يحدث الإحباط نتيجة إدراك الفرد ما ينطوي عليه الموقف المحيط به من شروط تقف في إشباع الدوافع الموجودة لديه ويأخذ الإحباط عددا من الأشكال تختلف فيما بينها من حيث الشدة ومقدار التهديد الذي يصيب الذات كما تختلف في المصدر الذي يأتي منه العائق (**راشد علي السهيل، مصري عبد الحميد حنورة، 2001، ص ص 56-57**)

فالعنف والعدوان يزداد كلما زاد معه الإحباط وتكرر حدوثه، فإذا منع الفرد من تحقيق أهدافه الضرورية شعر بالإحباط والعدوان هو عبارة عن رد فعل مصدره الإحباط، لذلك تختلف شدة العنف باختلاف شدة الإحباط الذي يعانيه الفرد، ويرى عكاشة أن الإحباط إن لم يؤدي في معظم الظروف إلى العنف، فإن يسبقه موقف محبط، ويذكر "**مكلفين" و "غروس"** أن الإحباط يؤدي إلى استجابة عدوانية، حيث يظهر المصاب بالإحباط إلى إركاب العنف ضد أبائهم.

3.4 العوامل الاجتماعية:

ومن بين العوامل الاجتماعية نذكر مايلي:

* **الإدمان على الكحول والمخدرات:** يعتبر تعاطي المخدرات والإدمان عليه من المشكلات الكبرى بسبب ما يفرزه الإدمان من أمراض اجتماعية في مقدمتها العنف، فتعاطي الكحول والإدمان على المخدرات تقلل من قدرة الإنسان على ضبط سلوكه والسيطرة عليه بالإضافة إلى ارتفاع قابلية للإثارة الانفعالية ويمنعه من التفكير السليم والصائب. (**مصطفى سويف، 1996، ص147**)

حيث أثبتت العديد من الدراسات والبحوث العلمية أن الأبناء الذين يتعاطون الكحول والمخدرات يصبحون في حالة اللاوعي التي من شأنها ارتكاب السلوكيات الإنحرافية كالعنف الأسري ضد الأصول.

***التفكك الأسري:** تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن تربية الأبناء التربية السوية خاصة إذا تكامل دور الوالدين في هذه الوظيفة من توفير جميع المتطلبات المادية والمعنوية، لكن إذا تخلا كل منهما (الولدين) عن وظيفتهما التربوية بسبب التفكك أو

التصدع الأسري فهذا يعني أن الأسرة وصلت إلى فقدان إحدى ركائزها الرئيسة نتيجة هذا التصدع: من فقدان أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة أو السجن أو الهجرة مما يؤدي إلى تفسخ العلاقات الأسرية، فالطفل الذي يعيش في أسرة مفككة يفقد لعناصر التنشئة الاجتماعية السليمة. (**عبد العزيز عبد الله محمد الراجحي، 2011، ص21**)

فتدهور وتشتت العلاقات الأسرية بين الوالدين من بين العوامل التي أدت إلى سوء التكيف والتوافق الأسري مما ساهم في إضعاف عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وأفقدهم نمو عاطفي مستقر أدى بالأبناء إلى ممارسة العنف ضد أبائهم.

***الأساليب المعاملة الوالدية:** إن الأسلوب التربوي الذي يتبعه الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، سواء كان سوي أو غير سوي تتجسد مظاهره في سلوكيات الأبناء فيما بعد ويعتبر جهل الولدين لأساليب التربية السوية من بين العوامل التي قد تكون لها علاقة مباشرة بممارسة الأبناء للعنف ضد الوالدين (الأصول).

وبالتالي تعدد وتنوع الظروف الأسرية التي من شأنها أن تؤدي بالأبناء إلى انحرافهم وإقبالهم على السلوك العنيف ضد أبائهم ومن الظرف الأسرية نجد التنشئة الاجتماعية (القسوة – التدليل الزائد) بوسعها أن تدفع بالأبناء إلى ممارسة العنف ضد أوليائهم بالإضافة إلى التفكك الأسري و العلاقات الأسرية العنيفة كلها عوامل تدفع بالأبناء إلى ممارسة العنف الأسري ضد آبائهم.

4.4 العوامل الاقتصادية:

أجمع علماء الإجرام على وجود صلة بين العوامل الاقتصادية وممارسة العنف الأسري ضد الأصول ومن بين العوامل الاقتصادية نذكر مايلي:

* **الفقر**: يعتبر الفقر من العوامل المساعدة على السلوك الإجرامي نتيجة ما يرافق حالة الفقر من حرمان وهذا الحرمان يدفع بالبعض إلى ارتكاب السلوك الإجرامي من سرقة اختلاس، احتيال أو ارتكاب جرائم الاعتداء على أموال للحصول على ما يسد الحاجة، كما أن حالة الحرمان قد تدفع البعض إلى ارتكاب جرائم من نوع آخر لا تهدف إلى إشباع الحاجة المادية فقط بل تكون نتيجة التوتر النفسي الذي يعيشه نتيجة

الشعور بالعوز وهذا الشعور يهيئ لارتكاب جرائم القتل ،العنف، التهديد (**أكرم نشأت إبراهيم، 1981، ص29**)

وعليه يمكن القول إن الأبناء الذين ينشئون في أسر فقير تكون رغبتهم في الانتقام والعنف قوية نتيجة وضعهم الأسري المزري خاصة أوليائهم باعتبارهم هم السبب في هذا الوضع المادي، وبسبب الحرمان قد يلجأ إلى ممارسة العنف ضد أوليائهم.

* **البطالة:** مازالت ظاهرة البطالة قائمة بسبب التدهور الاقتصادي وتناقض الموارد المالية التي أدت إلى إفلاس عدد من المؤسسات العمومية مما أنتج عنه الكثير من البطالين، وهذا له تأثير سلبي على كيان الأسرة ودعائمها وخصوصا أن تكاليف متطلبات المعيشة في ارتفاع مستمر وهو الوضع الذي يؤدي إلى اختلال العلاقات الأسرية سواء بين الأبناء فيما بينهم أو بينهم والوالدين (**كركوش فتيحة، 2011، ص21**)

وعليه فالابن البطال ينتج عنه شعور بالإحباط والتوتر مما قد يدفع به إلى ارتكاب العنف ضد أقرب الناس إليه، فالبطالة هو نوع من الحرمان المادي الذي يمنع الابن من إشباع احتياجاته الضرورية وذلك بطرق شرعية، لأن

عمل الابن يوفر له الدخل المادي (المال) والذي بدوره يوفر له مختلف احتياجاته الأساسية فانعدام مصدر للدخل يمكن أن يشكل عاملا من العوامل المساهمة في بروز ظاهرة العنف الأسري ضد الأصول.

3. آثار العنف الأسري ضد الأصول:

يعتبر العنف الأسري ضد الأصول من أخطر الظواهر الاجتماعية وأكثرها تعقيدا داخل النسق الأسري ومن آثاره نجد:

1.3 آثار العنف على الفرد:

العنف ضد الأصول بصفة عامة هو من السلوكيات السلبية التي تؤدي إلى إلحاق الكثير من الإضرار حيث أن الآباء الذين يعانون من العنف الأسري من قبل أبناءهم وسوء المعاملة والإهمال أنهم أكثر فئات المجتمع سلبية في التعامل مع هذا السلوك، والإهمال الذي يتعرضون له في الوسط الأسري مما يشعرهم بعدم الأهمية وفقدان الثقة في النفس

والتي تنعكس على الضحية (الأصول) وتشتمل على الآثار الصحية والآثار النفسية **(الجبرين جبري علي، 2005، ص127)**

والتي بدورها تتنوع وتتباين آثاره حسب عمر الضحية وجنسها ومكانتها الاجتماعية ووظيفتها في الأسرة، كما أن العنف يتأثر بشخصية المرتكب له وتختلف آثار العنف ضد الأصول باختلاف أنواعه وأشكاله فالآثار الناتجة عن العنف البدني تختلف عن تلك الناتجة عن سوء المعاملة النفسية، هذه الآثار يمكن تقسيمه إلى الجوانب التالية:

*** الآثار الصحية:**

وتشمل الآثار الصحية للعنف الأسري ضد الأصول إلحاق الأذى بالجسم حيث يجعل الضحية تصاب ببعض الأمراض والإصابات الجسدية (العنف البدني): كالضرب، الدفع، الحرمان من الأكل، الدواء والذي ينتج عنه الشعور بالألم في مختلف أعضاء الجسم (الرأس – البطن – الظهر) ونقص القدرة على التحرك أو العجز وتدهور الحالة الصحية كليا، وقد تؤدي بعض الحالات إلى وقوع إصابات مميتة. **(سالم بن عتيق بن صايل المطيري، 2010، ص25)**

*** الآثار النفسية:**

يتعرض الكثير من الضحايا (الوالدين) الذين مورس ضدهم العنف الأسري إلى العديد من الآثار النفسية منها:

الخوف الشديد المؤدي إلى كثرة الاضطرابات وفقدان السيطرة على مجريات الحياة، الشعور الدائم بالذنب والإحباط والاكتئاب والقلق وفقدان الرغبة في الحياة، الانعزال وعدم الرغبة في الاحتكاك مع الآخرين.

2.3 آثار العنف الأسري على الأسرة:

تعد الأسرة المحيط الاجتماعي الأول الذي تعلم فيه الطفل نماذج السلوك ومختلف القيم والاتجاهات التي تتماشى مع المعايير ومختلف النظم الاجتماعية فآثار العنف الأسري ضد الأصول لا يؤثر على الضحية فقط بل يمتد إلى الأطفال، فلقد أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث أن الأطفال الذين ينشئوا في اسر ينتشر فيها العنف تصاحبهم اضطرابات سلوكية يمكن أن تؤدي بهم إلى انتهاج نفس ذلك السلوك مستقبلا بالإضافة

إلى حدوث حالات الانحراف والإجرام بمختلف أشكاله وقد أشار العديد من المختصين في علم النفس والتربية مثل "**ولفولك woolfltk سنة 1978 وجينكز Jenkins** "إلي أهمية الأسرة في تكوين الشخصية وتشكيلها لاسيما مرحلة الطفولة حيث وجد أن الأبناء الذين يتربون من قبل آباء عدوانيين، يلجأ أبنائهم إلى إتباع أساليب مماثلة في المستقبل، كما يرى **ستراوس stratus** أن الأجيال المتعاقبة تتعلم العنف من خلال ممارسة في الحياة العائلية، كما يؤثر العنف ضد الأصول على مستوى الأسرة بانهيار تماسكها مما يؤدي إلى التفكك ونشر الانحراف ومختلف الأمراض الاجتماعية (**بلمولود جمانة، 2005، ص27**)

3.3 آثار العنف الأسري على المجتمع:

على الرغم من أن العنف ضد الأصول يقع داخل ايطار الأسرة إلا أن تأثيره تتجاوز ليصل إلى المجتمع بأكمله وهذا راجع إلى كون الأسرة هي النواة الأولى في بناء المجتمع، فممارسة العنف الأسري ضد الأصول (الآباء)من قبل الأبناء سيكون له انعكاسات سلبية كثيرة على المجتمع وتتمثل في:

* اختلال البناء الأسري وقصور في أداء الوظائف الاجتماعية بشكل سليم، الأمر الذي ينتج عنه اضطرابات في شخصيات أفراد الأسرة.

* التفكك الأسري الذي قد ينتج عن العنف ويؤدي بدوره إلى تشتت الأسر.

بالإضافة إلى آثار هذا النوع من العنف يؤثر على قيم المجتمع وثقافته بصفة عامة فتسبب هذه الظواهر اختلال في الكثير من القيم التي يسعى المجتمع لترسيخها في الأذهان وسلوكيات أفراده مثل الترابط والتراحم والتعاون ويمكن القول إن خسارة المجتمع تكون مضاعفة عندما يحدث العنف بين أفراد الأسرة. (**محمد عبد السلام سليمان العرود، 2005، ص70**).

4.الدراسة الميدانية:

وقد تضمنت 3 حالات بحثية سوف نتطرق لها بالعرض والمناقشة.

الحالة الأولى:

تقديم الحالة: فرح

الجنس: أنثى، السن 22 سنة

المستوى: متوسط

عدد الإخوة: 3 إخوة

ترتيبها: الأولى

الحالة الاقتصادية: ضعيفة

- عرض الحالة:

تقيم الحالة (فرح) مع أهلها في حي قصديري، الأم ماكثة في البيت والأب عامل يومي وأثناء المقابلة مع الحالة (فرح) تبين أن العلاقة بين الوالدين مضطربة وغير مستقرة، فهما في شجار مستمر ودائم يكاد لا يخلو يوم بدون شجار فالأب مدمن على تعاطي الخمر ويصل به الحد إلى تكسير أغراض المنزل وطرد الأم مع أطفالها إلى الشارع و ضرب الأب للأم مما يجعلها تترك المنزل لأيام وفي بعض الأحيان لشهور تاركة أولادها، حسب قول الحالة (فرح) البقاء في بيوت الجيران هي وإخوتها وأحيانا أخرى في الشارع حتى يعود الأب أو الأم بالإضافة إلى المعاملة القاسية التي يعاملني بها هذا الرجل حسب قولها، لكن في أحد الأيام عاد الأب إلى المنزل العائلي في ساعات متأخرة من الليل كعادته في حالة سكر، فقام بالتهجم والضرب المبرح لزوجته وهي تنادي وتصرخ فلم تحتمل الحالة (فرح) هذا المشهد من ضرب الأب فأخذا قضيبا حديديا كان مركونا في إحدى زوايا المنزل وضربت به أبيها لعله يترك أهما فأصيب الوالد بجروح على مستوى الرأس وسلمت له شهادة عجز لمدة 15 يوما.

الحالة الثانية:

تقديم الحالة: قصي

الجنس: ذكر، السن 21 سنة

المستوى الدراسي: ثانوي

عدد الإخوة: 2 إخوة

الرتبة: الثانية

الحالة الاقتصادية: متوسطة

– عرض الحالة

تقيم الحالة (قصي) مع أهله في بيت متكون من شقتين، الأم ماكثة في البيت و الأب يعمل في مصنع وأثناء المقابلة مع الحالة (قصي) تبين أن العلاقة بيت الوالدين جيدة فلا توجد أي مشاكل عائلية، بل الولد الذكر الوحيد المدلل من قبل الأب حيث كان يفرط في تدليله وحمايته أكثر من الأخت الكبرى حيث كان الأب يلبي له كل متطلباته بل في بعض الأحيان يستلف المال من أجل تلبية كل احتياجاته من (لباس –تعليم) وكان يمنحنه مصروفه الخاص كل يوم. أصيبت الأم بمرض العضال مما أدى إلى وفاته فبدأت تظهر على الحالة (قصي) سلوكيات عدوانية اتجاه أخته و أبيه كالشتم والسب وفي أحيانا أخري الضرب من دون سبب، وفي كل مرة يطلب من الأب زيادة في المصروف اليومي تحت العنف والتهديد وأمام استمرار الوضع وتقلب في العلاقة والإساءة اللفظية من سب و شتم إلى الإساءة البدنية من ركل ،ضرب ،جرح حتى انه ذات يوم تقدم الأب الحالة (قصي) بشكوى لدى المصالح الأمنية – الشرطة– ضد ابنه.

الحالة الثالثة:

تقديم الحالة (ماهر)

الجنس: ذكر، السن **25**سنة

المستوى الدراسي: متوسط

عدد الإخوة: **04** إخوة

الرتبة الوسطى

الحالة الاقتصادية: جيدة

- **عرض الحالة:**

تقيم الحالة (ماهر) مع أهله شقة في عمارة تتكون من ثلاثة غرف، الأم ماكثة في البيت والأب إطار متقاعد وأثناء المقابلة مع الحالة والتي دامت حوالي 45 دقيقة تبين أن العلاقة بين الوالدين متوترة وغير مستقرة فهو دائم الشجار مع الوالدين بسبب تعاطيه المخدرات، حيث أصبح يمكث في البيت والنوم لساعات طويلة وأصبح كثير التفكير في الهجرة، مما أدى به إلى زيادة تدهور حالته الصحية والنفسية ،وكان بشكل يومي يقوم بطلب المال من جميع أفراد العائلة، ومع مرور الوقت تدهورت أكثر حالته بسبب زيادة في تعاطي المخدرات وأثرت عليه بشكل كبير على حالته النفسية، وحسب تصريحات المبحوث الحالة (ماهر) أنه يقوم ترك المنزل لعدة أيام، ومع إصرار الوالدين لعلاج الحالة –ماهر– تركت في نفسيته شعور بالكره والحقد اتجاه أبويه لأنه حسب اعتقاده لايعاني من أي مرض جسدي، وفي إحدى الأيام بينما كانت الأم تقوم بأعمال روتينية للمنزل كعادتها تقدم إليها الحالة وطلب منها بعض المال لشراء حذاء رياضي لممارسة الرياضة لكن الأم رفضت طلبه بحجية أنها لا تملك المال فدخلت معه في مناوشات كلامية وطلبت منه البحث عن عمل لأنها لم تعد قادرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة في كل مرة، وهذا ما زاد من حدة المناوشات الكلامية بين الطرفين وأصبحت حالة هستيريا من الغضب والعنف والهيجان حيث قام بتحطيم ممتلكات المنزل، مغتنما فرصة غياب جميع أفراد العائلة عن المنزل

حيث قام بحمل إطار ورميه عليها (الوالدة) وجرها من شعرها حيث توجد المكنسة التي قام بضربها بها على مستوى يديها مخلفا بذلك جروح على مستوى جسدها ، أين سلمت لها شهادة طبية تثبت عجزها عن العمل لمدة 04 أيام، وعليه فتحت الضبطية

القضائية محضر بتهمة ضرب الأصول الفعل المنصوص عليه والمعاقب عليه بالمادة 267 من قانون العقوبات الجزائري.

5. التحليل السوسيولوجي للحالات الدراسة :

قبل مناقشة النتائج المتحصل عليها نذكر بمحتوى إشكالية الدراسة والتي لخصت في السؤال التالي: ماهي أهم العوامل الدافعة التي أدت إلى بروز وانتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأصول؟ وماهي الحلول لمعالجة هذه الظاهرة والتصدي لها.؟

وانطلاقا من المقابلات البحثية مع الحالات الثلاثة المدروسة، اتضح لنا ما يلي:

إن العوامل الدافعة متعددة ولكن حسب كل حالة وبالرجوع إلى الدراسة الميدانية يمكننا حصرها في أهم النقاط التالية:

5-1 غياب الاستقرار والأمن العائلي:

إن الجو العائلي الذي يسوده الخلافات الأسرية وكثرة الشجارات والعنف الأسري مع سوء المعاملة الو الدية القاسية يعتبر مناخ ملائم لنمو شخصية غير سوية بالنسبة للطفل فالحب والعطف من أهم الحاجات النفسية للطفل خاصة في المراحل العمرية الأولى من حياته.

وهذا ما يظهر جليا عند الحالة الأولى (فرح) أين يرجع العامل الأساسي للعنف ضد الأصول إلى انعدام الأمن العائلي مع كثرة العنف (ضرب الأم) والمعاملة القاسية التي تلقتها الحالة من عند الأب، فنمت معها مشاعر الحقد والكراهية ضد الأب.

5-2 أسلوب التنشئة الاجتماعية (القسوة– التدليل)

تعد التنشئة الاجتماعية الأسرية عملية قاعدية في حياة الفرد، حيث أنها المحدد الرئيسي والأول لسلوكه فيما بعد كما أنها تعد العملية الأساسية في بناء شخصية الفرد داخل مجتمعه، لذا فالتنشئة الأسرية تتأثر بأسلوبين هما (القسوة – التدليل الزائد) لما لهما من

أثر سلبي على تنشئة الفرد فهذين الأسلوبين قد يتضمن تشجيع الفرد على القيام بأشكال من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا.

وهذا ما تكشف عنه الحالة الأولى حيث أن أسلوب التنشئة الأسرية القاسية والعنيفة من طرف الأب له انعكاس سلبي على سلوك الفرد بالإضافة إلى الحرمان العاطفي الذي يعد هو الآخر عاملا أساسيا في ظهور سلوكيات انحرافية كنوع من العقاب الذاتي بسبب شعور بالذنب الناجم عن المشاعر العدائية ،كذلك الحالة الثانية الناجمة عن الأسلوب التدليل المبالغ في هذه الحالة

3-5 الإدمان و تعاطي المخدرات

تعتبر تعاطي والإدمان على المخدرات من العوامل الدافعة إلى ارتكاب العنف ضد الأصول وهذا ماتم استخلاصه من الحالة الثالثة حيث يمكن القول أن للمخدرات تأثير كبير على الفرد إذ تفقد الشخص القدرة على التميز والتفكير السليم والصائب فحالة ماهر أثرت المخدرات على سلوكه ودرجة وعيه وعدم تحكمه في انفعالاته وسلوكه وهذا ما ترجم باعتداء على الأصول بالإضافة إلى أعمال العنف.

6. طرق وأساليب معالجة ومواجهة العنف ضد الأصول:

نظرا لخطورة الظاهرة وما يترتب عنها من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع، فإن السعي لفهمها هي أولى خطوات الوقاية، ولعلاج هذه الظاهرة لا يقتصر على فئة معينة بل تكاتف كل الجهود، وهذه جملة من الاقتراحات للوقاية من هذه الظاهرة.

- تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة في تربية النشء تربية سليمة تقوم على المبادئ والقيم.
- غرس وتقوية الجانب الديني لدى أفراد الأسرة.
- ضرورة التعريف بمخاطر ظاهرة العنف ضد الأصول وأثاره الوخيمة على الأسرة والمجتمع بصفة عامة.

- القيام بدراسات ميدانية معمقة من قبل المتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإجرام لمعرفة أسبابها الحقيقية من أجل التصدي لهذه الظاهرة.
- العمل على تفعيل وتبني أسلوب الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة لحل مختلف المشكلات التي تواجههم خاصة مع الأبناء.
- العمل على إنشاء مكاتب متخصصة تقدم الدعم النفسي لضحايا العنف ضد الأصول.

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه الورقة البحثية يمكن التوصل إلى أهمية دراسة مثل هذه الظواهر التي تعبر في الحقيقة على انهيار منظومة القيم والمبادئ الأخلاقية في مجتمعنا خاصة الأسرة، فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأبناء، والمتهم الأول في كل عملية خروج عن قيم ومعايير المجتمع في مقدمتها العنف ضد الأصول الذي يعتبر من أخطر أنواع العنف و أشدها تعقيدا خاصة مع انتشاره في الآونة الأخيرة فهو من جهة يصيب الخلية الأولى للمجتمع بالخلل مما يعيقها على أداء وظيفتها الاجتماعية والتربوية ومن جهة أخرى يعمل على إنتاج أنماط من السلوكيات الإنحرافية بين أفراد الأسرة الواحدة.

الإحالات والمراجع:

1) ابن منظور. (1992). **لسان العرب**. الطبعة الثانية. الجزء (9). بيروت. دار إحياء التراث العربي.
2) أحمد زكي بدوي. (1978). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.
3) العيسوي عبد الرحمان. (2005). **علاج المجرمين**. الطبعة1.بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية.
4) التير مصطفى عمر. (1997). **العنف العائلي**. السعودية: مطابع أكاديمية نايف.
5) رشوان حسين. (2003). **الأسرة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع الأسرة**. الإسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة.
6) منال محمد عباس. (2016). **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية. الإسكندرية**. دار المعرفة الجامعية.
7) علي عبد الرزاق جلبي. (2005)، **المشكلات الاجتماعية (العنف والجريمة المنظمة)**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
8) ليلى عبد الوهاب. (2002). **العنف الأسري**، بيروت، دار الهدى للثقافة والنشر.
9) بنات سهيلة محمود. (2006). **العنف ضد المرأة: أسبابه، وأثاره، وكيفية علاجه**. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.
10) اللحام أحمد عبد العزيز. (2010). **مشكلة العنف الأسري في المجتمع العربي الراهن. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**،27 (52)، 122 –185.
11) منى يوسف. (2002). **نحو إستراتيجية لمواجهة العنف في المجتمع**. المؤتمر السنوي الرابع، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المجلد الثاني، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
12) الحلبي خالد بن سعيود. (2009). **العنف الأسري أسبابه ومظاهره وأثاره وعلاجه**. الطبعة 1. الرياض (السعودية) دار الوطن للنشر.
13) منير كرادشة. (2009). **العنف الأسري سوسيولوجية الرجل المعنف والمرأة المعنفة**. الطبعة1. الأردن. عالم الكتب الحديثة.
14) حنان عبد الحميد العنابي. (1997). **الصحة النفسية للطفل**. الطبعة 03، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
15) محمد محمود مصطفى. (1998). **الدفاع الاجتماعي والخدمة الاجتماعية المعاصرة**، الطبعة 1، مصر، مكتب عين الشمس.
16) خليل وديع شكور. (1997). **العنف والجريمة**، الطبعة 1، بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر.
17) عدلي السمري. (2001). العنف في الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
18) حسين علي فايد. (2005). **المشكلات النفسية الاجتماعية، رؤية تفسيرية**، الطبعة 1، مؤسسة طيبة لنشر والتوزيع.
19) عزت سيد إسماعيل. (1988). **الإرهاب وجرائم العنف**، الكويت، دار السلام.

20) عباس أبو شامة عبد المحمود. (2003). **جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية**، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

21) أبو قرة خليل. (1996). **سيكولوجية العدوان وأساليب**، مصر: مكتبة الشهاب.

22) ابن منظور. (2003). **لسان العرب. الطبعة** الثانية. المجلد الأول.

23) أبو شهية فادية. (2004). **ظاهرة العنف داخل الأسر المصرية: منظور اجتماعي قانوني**. المجلة الجنائية القومية،1 ،65-94.

24) Minaker, k a Frishman, R (1995) Elder Abuse: Lave gane wrang Harvard Health letter, 9, 12.

25) حسين هبة. (2016). **الإساءة إلى المرأة**. القاهرة، مكتبة أجلة المصرية.

26) زعبي سمير. (2005). **العنف ضد المسنين في الوسط العربي وانعكاسات الظاهرة على المسن**، جامعة حيف

27) عدنان الدوري. (1972). **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**، الكويت، منشورات دار السلاسل.

28) الخالدي أديب محمد. (2010). **المرجع في الصحة النفسية**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

29) راشد علي سهل، مصري عبد الحميد حنورة. (2001). **مستوى الإحساس وعلاقته بالقيم الشخصية والاغتراب**، الكويت، المجلد 29، العدد 02.

30) مصطفى سويف. (1996). **المخدرات والمجتمع –نظرة تكاملية–** الكويت، عالم المعرفة.

31) عبد العزيز عبد الله محمد الراجحي، (2011)، **مظاهر وعوامل عقوق الوالدين في الأسرة السعودية**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

32) عبد العظيم حسين. (2007). **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، الإسكندرية (مصر)، دار الجامعة الجديدة.

33) أكرم نشأت إبراهيم. (1981). **عوامل جنوح الأحداث، سلسلة الدفاع الاجتماعي**، الرباط (المغرب)، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، العدد03.

34) كركوش فتيحة. (2011). **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

35) الجبرين جبرين علي. (2005). **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**، الطبعة1، الرياض (السعودية) مؤسسة الملك الخيرية.

36) سالم بن عتيق بن صايل المطيري. (2010). **دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

37) بالمولود جمانة. (2005). **علاقة الأسرة بانحراف المراهق**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة (الجزائر).

38) محمد عبد السلام سليمان العرود. (2005). **العنف الأسري، دوافعه وآثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.